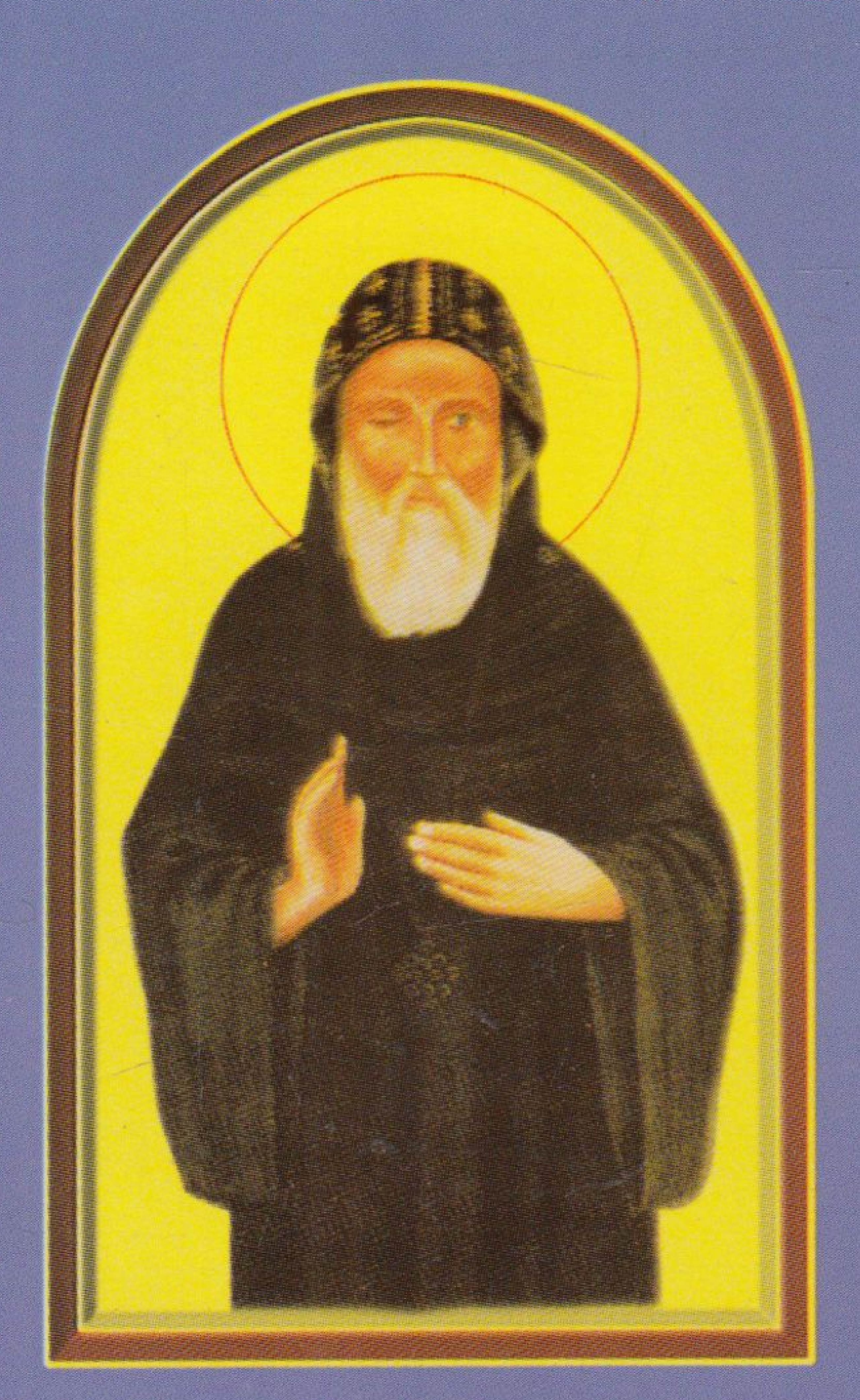
مكتبة المحبة

من سلسلة مخطوطات الأديرة

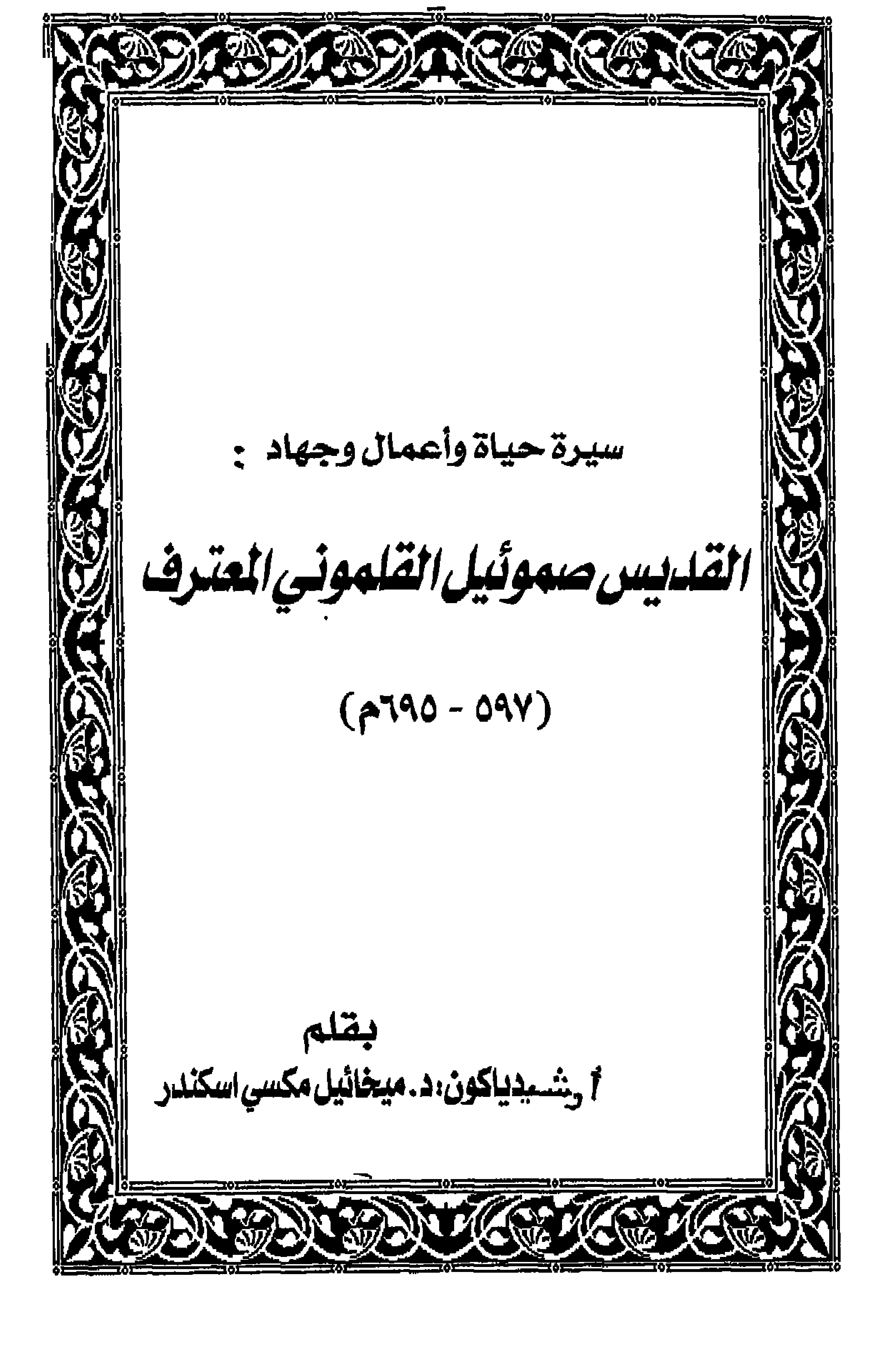
من سِيَر كبار القديسين الأقباط.

القديس أنبا صموئيل المعترف.



ترجمة وإعداد ارشيدياكون

د. ميخائيل مكسى إسكندر



سيرة حياة وأعمال وجهاد :

القديس صموئيل القلموني المعترف

(٥٩٧ - ٦٩٥م)

بقلم

أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي اسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

Mahabba5@hotmail.com

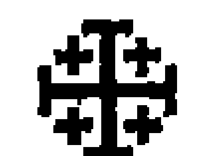


صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية





مقدمـــة

تتناول هذه السطور سيرة قديس عظيم تمسّك بالفضيلة الجميلة وسار مع الله - منذ صباه - وكرّس كل حياته للعبادة والحياة الطاهرة، وتعرّض لتجارب كثيرة، ولكنه استعان بوسائط النعمة، التي سندّته وحفظته من السقوط في الشر، رغم شدة الإغراءات الشيطانية، وكثرة الحروب الروحية، وهو مثال عملي لكل شبابنا المعاصر، ودرس هام لكل نفس، في كل زمان ومكان.

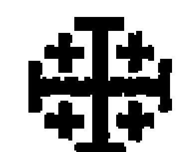
ونرجو بشفاعته وبصلوات **قداسة البابا شنوده الثالث**، وشريكه في الخدمة الرسولية **نيافة الحبر الجليل الأنبا متاوس**، أسقف ورئيس دير السريان العامر - أن تكون هذه السيرة العطرة سبب بركة، لكل من يقرأها، آمين.

أرشيدياكون

د/ ميخائيل مكسي اسكندر

الجيزة في عيد القيامة المجيد

١١/٤/٢٠٠٤م



سيرة حياة وأعمال

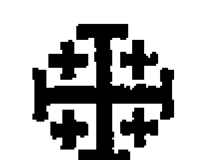
القديس صموئيل القلموني المعترف

مقدمة:

+ الإسم: «**صموئيل**» (Samu'el) عبري، بمعني يسأل أو يسمع من الله، **والقلموني** (kalamaio) نسبة إلي دير القلمون، ويقع إلي الغرب من مدينة مغاغة بالمنيا (بالصحراء الغربية) وجنوب صحراء الفيوم، وهو نسبة الي تلك المنطقة، التي يكثر فيها نمو الغاب (البوص) الذي اشتق منه الإسم «قلم» (قلم البوص) في القبطية.

+ وكلمة «**المعترف**» (Confessor) تعني اصطلاحاً: الذي يتعذَّب علي اسم المسيح، دون أن تُقطع رأسه. ويستحق إكليله أيضاً مثل الشهداء، علي أمانته واحتماله الألم المبارك من أجل إسم المسيح بصبر وفرح وشكر.

✠ ✠ ✠



حياة القديس صموئيل الأولي:

+ كان والده «سيلاسي» كاهناً لمدينة «دكلوبا» (حالياً مليج، مركز شبين الكوم بالمنوفية)، وكانت أمه تُسمي «قسمياني».

+ وكانا كلاهما بارين، مثل زكريا وأليصابات، ويخافان الله ويعملان حسب وصاياه بحُبْ، ويصنعان الخير، من كل القلب. وكان بيتهما مفتوحاً لكل المساكين، والمحتاجين للماديات والروحيات (كلمات التعزية).

+ وتُعلمنا الحياة، أن الله لا يعطي كل شيء للإنسان، حتي يشعر بحاجته إليه. ولئلا يتكبّر. أو ربما يؤخّر الرب الاستجابة للطلب، إلي وقت مناسب، ليتعلّم المؤمن الصبر والشكر، وعدم التذمر. فتسمح عنايته بالاستجابة، ويحس المرء بالبَرَكة والنعمة، التي طال انتظارها، فتكون الأمنية غالية علي النفس التي تنالها - بعد جهد - في ملء الزمان.

+ وهكذا أكثر رجل الله من الصلاة من أجل زوجته العاقر، راجياً أن تستجيب السماء الدُعاء وتهبه إبناً يُفرح قلب والديه.

+ واستجاب الرب بعدما شاخ الوالدان، لأنه لا يستحيل علي الله شيء، ولأن الإيمان يقود الي حياة التسليم والانتظار طويلاً، بدون ملل.

+ وتمت والدة الطفل «**صموئيل**» سنة ٥٩٧م.

+ فقام والده بتربيته علي حياة الصلاة، منذ نعومة أظافره. وعلي الجدية (وليس علي التدليل كما قد يحدث للأسف، في الأُسَر التي تعيش بلا حكمة، فتعاني من مشاكل الأطفال، في مراحل حياتهم).

+ ولما بلغ الصبي الثانية عشرة من عمره امتلأ نعمة وحكمة وعفة، واشتاق والده رسامته **شماساً**» مُكرساً (deacon)، لكي يُعدّه للحياة الفُضلي، في الرهبنة الكاملة.

+ وكانت أول تجربة صعبة يقابلها هذه الصبي، في

تلك السن الصغيرة هي رحيل والدته الي عالم المجد، فكان لابُد أن يهتم به أبوه في وحدته، فساعده علي العمل الروحي السليم، وهو خير ما يتسلح به الشاب في مراحل حياته التي يحارب فيها عدو الخير بشدة، في تلك الفترة من العُمر.

إعلان من السماء:

+ وسُرّعان ماحل **ملاك الرب** ضيفاً علي أبيه القس الفاضل، الذي استحق الإكرام من الرب، لأنه وعد بإكرام كل الذين يُكرمونه.

+ فقال له الملاك: «أبشر يا سيلاسي، لأن الرب يعلن لك أن إبنك صموئيل الصغير سيصير راهباً أميناً، وسيُعاني من آلام كثيرة من أجل الأيمان السليم.... وسيتقدم في القامة الروحية وسيكون له أبناء مباركين يجاهدون من أجل خلاص نفوسهم، في صلوات وأصوام دائمة ومقبولة عند الله».

+ وجاء الأسقف الأنبا «**أغاثون**» (Agathon) ورسم

الشاب «صموئيل» شماساً ٠ وكان في العشرين من عمره٠

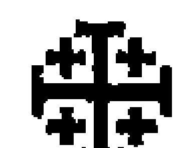
+ ثم رحل أبوه المبارك الي الفردوس، تاركاً إبنه في يد الرب القدوس، وهنا يظهر دور التربية الروحية النافعة للنفس البشرية٠

+ فقد أدرك الشاب الحكيم مدي تفاهة العالم٠ فقرر أن يختلي مع الله في البرية، وكانت أول خطوة هي توزيع كل ماورثه من مال علي المساكين لكي يذهب الي البرية، وليس معه شيئاً من حطام الدنيا٠

رعاية الله للشاب صموئيل:

+ ومضي في طريقه الي برية شيهيت (وتعني في القبطية ميزان القلوب وهي وادي النطرون الحالي)٠

+ وفي الطريق أرسل له الرب ملاكاً – وقد ظهر له في شكل راهب شيخ يسير وحده – فسارا معاً



ليكون مُرشداً له في الطريق، ومشجعاً له علي سلوك حياة الرهبنة الصعبة، والتي تحتاج الي جهادٍ كثير مع النعمة.

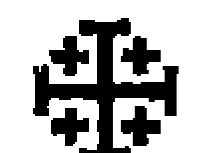
+ وعلّمه أهم مباديء التكريس الكامل، ومنها التلمذة والطاعة الكاملة.

سنوات في التدرُب علي حياة الجاد الروحي:

+ وقام ملاك الرب بالتوسط لدي القديس العظيم «أنبا أغاثون» لكي يقبل الشاب صموئيل عنده، فقبله فرحاً.

+ وتشبّه الشاب الحكيم بالقديس العظيم أنبا أغاثون في جهاده وسهره في الصلاة والصوم والقراءات والمطانيات والتسابيح الدائمة للسيد المسيح.

+ ومكث عند القديس ثلاث سنوات مطيعاً ومقتدياً بسلوكياته وصمته إلي أن رحل إلي عالم السماء بهدوء، شفاعته تكون معنا، آمين.

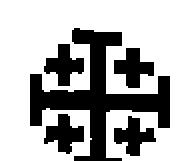


+ ولما نما القديس صموئيل في القامة الروحية وفي الفضائل، وعلي رأسها الحكمة والاتضاع والرحمة والمحبة، وعمل الخير. والصلاة أسبوعاً أسبوعاً، تجمع حوّله عدد من راغبي التكريس، وقد أختاره الله مرشداً وكاهناً لهم، للخدمة في كنيسة دير القديس أبي مقار الكبير (مكاريوس المصري).

+ وكان أن أمتلأ من مواهب الروح القدس، لكثرة ممارسته وسائط الخلاص، التي تشغل الروح فتفيض بثماره، ومواهبه، ومنها شفاء المرضي، حتي بلغت سيرته خارج حدود البرية، مما جعل أسقف مدينة «القيس» (بالمنيا) أن يأتي إليه، ليشفيه اللّه بصلاته، من كل مايعانيه من آلام شديدة.

ضرورة الحرب الروحية:

+ لا يمكن للمؤمن أن تظل حياته، تسير في هدوء وسلام دائم، لأن عدو الخير لابُد أن يغتاظ،



ويحسد المجاهد، ليحدُّ من درجة جهاده، ويحاول أن يُبّرد حرارة الروح فيه.

+ وقد قال الحكيم القديم يشوع بن سيراخ:

* «يا إبني، إذا بدأتً خدمة ربك، فاستعدّ لجميع التجارب» (سي ١٢:١) وقال مار أسحق السرياني «إن التجارب أبواب للمواهب» وقال القديس بولا: «من هرب من الضيقة فقد هرب من الله». وأكثر القديس بولس الرسول من ذكر بركات التجارب التي من أجل الله، وأكد علي أنه كلما كثرت الآلام، كثرت التعزيات السماوية للمؤمن.

+ ودخل إبليس الي الكنيسة من باب الخلافات الطائفية البيزنطية، التي غزّاها بروح الكبرياء والعناد، وعدم الطاعة للحق وللمنطق العقلي والنص الكتابي.

+ فقد عيّن الامبراطور البيزنطي «**هرقل**» أسقفاً تابعاً للمذهب الخلقيدوني، ليتولي كرسي مارمرقس،

وأعطاه السلطان أن يمسك بيديه زمام الحكم في مصر، في أوائل القرن السابع الميلادي.

+ فقام بمطاردة البابا القديس أنبا بنيامين البطريرك القبطي الشرعي، حتي أختفي من بطشه وجبروته في أديرة الصعيد، لعدة سنوات (إلي وقت استيلاء العرب علي مصر عام ٦٤١م).

+ كما قام البطريرك الدخيل بالانتقام من كل من لا يخضع لأفكاره الدينية الخاطئة، وامتدت يده أيضاً الي الرهبان الاقباط بالبراري والجبال، واشتد في تعذيبهم، لعله يجد البابا الشرعي، وينتقم منه ظلماً!!

+ وأصدر الامبراطور هرقل أوامر بضرورة توقيع الرهبان علي أفكار مجمع خلقيدونية (٤٥١م) التي رفضتها الكنيسة القبطية، لمخالفتها للتعاليم السليمة (الأرثوذكسية).

+ وعلي هذا الأساس، قام الجنود بتنفيذ تعليمات

البطريرك والحاكم البيزنطي لمصر" قيرش (Cyrus، الذي دعاه العرب – فيما بعد – «بالمقوقس»، عظيم القبط. وهو خطأ بالطبع، فلا هو قبطي، ولا يمثل الكنيسة المرقسية المصرية).

+ ومضوا الي الأديرة القبطية، حيث وصلوا الي القديس أنبا صموئيل، وطلب قائد الجند أن يوقع القديس علي منشور الامبراطور الشرير، فأخذته الغيرة الروحية ومزّقه، مؤكداً حرم كل من يؤمن بتعاليم مجمع خلقيدونية.

+ فثار القاد وهجم علي اقديس صموئيل، وأنهال علي وجهه صفعاً، ثم أمر جنوده بضربه بالسياط (الكرابيج)، وقد أدت هذه القسوة الي فقد القديس لعينه «اليُمني» وسالت منها الدماء بغزارة، فأمر القائد جنوده بالكف عن ضربه المزيد، لأنه ظن أنه قد مات. ثم أصدر أوامره للجنود بطرد الرهبان من الأقباط، من وادي النطرون، بدون سند من القانون.

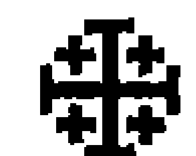
حياة بعيدة عن الأشرار

+ وبعد أيام استراح فيها القديس صموئيل، جمع بعض رهبانه وسار معهم جنوباً، فمروا علي منطقة الفيوم ثم وصلوا الي جبل القلمون حيث وجدوا الهدوء، والسكون في دير قديم مهجور، وبعيد عن العمران.

+ وبدأ الرهبان يتوافدون – مع سكان من الصعيد – للمعيشة مع القديس. ولزيارته وأخذ بركة صلواته ودعواته. فزاد عددهم، وتمتعوا بتعزيات السماء رغم قفر المكان.

+ وهو ما ألجأ القديس صموئيل الي الهروب الي حيث يعم بالهدوء والصلاة والتأمل، في مغارة قريبة، كان يقضي فيها عدة أيام في عبادة منفردة، ثم يعود للدير مزوداً بالطاقة الروحية اللازمة للرهبان والشعب.

+ وكان المغتصب يزور واحة الفيوم، فسمع عن



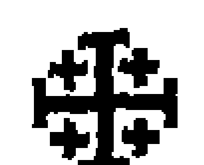
القديس صموئيل القلموني ورهبانه القديسين الأرثوذكسيين، فدفعه عدو الخير الي عقابهم.

تجربة أخري:

+ ولما بلغ القديس صموئيل قرب مجيء قيرش (المقوقس) إلي ديره أسرع - مع رهبانه - بالدخول الي الصحراء، منعاً من العثرة، وتركوا بواباً كهلاً وحدة. واختفوا هم في المغاير وشقوق الأرض، كما تنبأ عنه القديس بولس الرسول (عب ١١:٣٨).

+ ولما وصل البطريرك الدخيل مع أعوانه وجنوده، لم يجدوا سوي البواب الشيخ، الذي رفض أن يدلهم علي مكان القديس ورهبانه، فانهالوا عليه باللكمات والضربات الشديدة حتي اضطر الي الإشارة الي موضع اختفاء القديس صموئيل ورهبانه الأرثوذكس.

+ ولما أمر قيرش بالبحث عن القديس واحضاره،



تم القبض عليه واقتادوه اليه، وهو مقيد بالسلاسل.

+ وبروح الكبرياء سأل قيرش القديس: «من الذي أقامك رئيساً علي هذا الدير؟!».

+ فقال له بشجاعة: «آنني ورهباني نخضع لله، ونُطيع أوامر قداسة البابا الشرعي بنيامين»، فلطمه علي فمه بشدة.

+ ثم أمر الجنود أن يستمروا في جلد القديس صموئيل حتي يفارق الحياة!! وانهال عليه الجنود بالضرب، لولا أن تدَّخل بعض الأقباط المصاحبين له من الفيوم، ونجحوا في أن يُنجُّوا القديس من باقي الضربات. ثم تركه الشرير ومضي في طريقه.

+ واجتمع الرهبان وحملوا القديس صموئيل ونقلوه الي منطقة «وادي الريان» (جنوب الفيوم) حيث سهروا علي العناية به - بجوار عين ماء تحيط بها النخيل - الي أن شفاه الله وعافاه واستَّرد قُواه.

تجربة أصعب:

+ وهكذا مر القدس في تلك التجربة بسلام، ونجح في غلبة إبليس، ولكنه زاد في حربه للقديس. فلم تكد تمر أيام قليلة علي سكناه في هذا الموضع المستجد، حتي أغارت قبائل البربر بكثافة علي المكان. وسلبوا كل ماوجوده من الزرع والضرع، وأسروا القديس صموئيل، واقتادوه الي جوف الصحراء الليبية، علي جمالهم.

+ وقد رتّب الرب أن يُباع القديس كعبد، في القرية التي تم فيها بيع القديس يؤانس القصير، قمص شيهيت، الذي تم أسرّه هو الآخر، وكانا معاً سبب تعزية لبعضهما، إلي أن تدّخل الرب وفك أسرهما، فيما بعد.

+ وخضع القديس صموئيل لزعيم بربري يُدعي «زركانُدس»، وكان مثل باقي قبيلته يعبد الشمس!! وبدأ إبليس يُقيم الحرب علي القديس بأكثر ضراوة!!

+ فقد حاول الزعيم الشرير أن يجعل رجل الله يترك المسيحية لكي يعبد الشمس، فرفض بالطبع، فقام بضربه بشدة، فلم يُطعه أبداً.

+ ثم أمر الشرير بتقييد القديس وإلقائه في اسطبل الجمال، في وسط رائحتها النتنة. وتركوه بلا طعام ولا شراب، لمدة خمسة زيام، ولكنه كان سعيداً بعشرة الرب، وبعدم إنكار إيمانه، وما أجمل طاعة الوصية الإلهية القائلة: «كن أمينا إلي الموت، فسأعطيك إكليل الحياة» (رؤيا ٢:١٠).

+ ثم أمر زعيم القبيلة بأن يتم إطلاق سراح القديس صموئيل من حبسه، وأن يتولي رعاية جماله في الصحراء، وقد هيأ الرب اللقاء مع القديس أنبا يحنس القصير. وعزاهما الروح القدس، من خلال الصلاة، والتسبيح الدائم معاً.

تجربة شيطانية أشد:

+ من المؤكد أن التجارب البسيطة تُعطَي للمُبتدِئين،

أما الذين نموا في النعمة والقامة الروحية، فلهم درجات أعلي في الامتحانات الروحية، التي يسمح بها الله لأولاده المجاهدين، ليزداد أجرهم وإكليلهم في الملكوت.

+ وأوحيٌ عدو الخير للزعيم البربري الشرير، لكي يُدّنس عفة القديس، فييأس من الخلاص بسقوطه في الدنس. فطلب من سيده أن يُجرّبه أكثر بفكرة شريرة بإنجاب ذرية يبيعها كعبيد.

+ ولما عرض البربري علي القديس صموئيل فكرة الزواج، رفض بشدة، وأبدي له استعداده للموت من أن يدنس ثوب الرهبنة، ويُحرَم من الملكوت.

+ ولم يقبل البربري عذره القهري، بل أصّر في عناد وكبرياء وقساوة علي أن تتم مشورة عدو الخير. ولما لم يقبل، أمر عبيده بربط الانبا صموئيل في شجرة، وأن يُترَك - بلا طعام ولا شراب - إلي أن يقبل الزواج من الجارية، كما يريد سيده!!

+ ولما لم تفلح حرب التجويع، أوحي اليه الشيطان بفكرة جهنمية تسهّل سقوطهما في الدنس، من طول التلامس!!

+ وعلي ذلك تم قيد رجل القديس اليُمنّي مع رجْل الجارية اليُسري، حتي لا يتفارقان ليل نهار، وأرسلهما للرعي في البرية بعيداً عن الناس.

+ وهكذا كانا كلاهما مضطرين الي السير معاً وأن يرقدا في فراش واحد. ولا يبرح القيد رجليهضهما... وكانت تجربة صعبة جداً!!

+ ومع ذلك لم يستطع عدو الخير أن يوقع القديس الطاهر في النجاسة، لأنه كان يصلي بدموع وتضرعات الي الرب المحب، لكي يضع حداً لتلك الحرب، ولأنه وعد بأن يضع مع التجربة المنفذ منها. وما أعظم نتائج الإيمان بوعود الله!!

+ وفعلاً تدّخل الرب في الوقت المناسب، بعد امتحان معدن القديس النقي، وفكره الطاهر، رغم الاغراء

الظاهر (وهو درس لكل نفس لكي لا تتذرّع بصعوبة الإغراءات، أو حرارة الجسد، أو بشدة الشهوة أو بفساد البيئة).

+ وكان المنفذ هو نوال القديس – نتيجة بَركة الصمود في التجربة الشيطانية – موهبة «شفاء الأمراض» وهي إحدي مواهب الروح القدس للنفس المُجاهدة، والطاهرة العفيفة والنقية السيرة والسريرة.

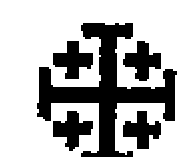
+ فقد اقترب منه رجل كسيح، كان يزحف علي الأرض بصعوبة. وصلي له القديس بإيمان ودموع ولجاجة. ومن المؤكد أن طلبة البار تُقتَدر كثيراً في فعلها. واستجاب الرب المُحب للقديس صموئيل المعترف، فشفي الله الكسيح، وحل به وبأسرته الفرح.

+ كما شفي القديس طفلاً كانت أصابعه ملتصقة، وشفي أيضاً شخصاً كان أصم وأبكم، فسمع وتكلم!!

+ ومن العجيب أن الشابة التي كانت مقيدة قد أصابها الجُذّام، الذي آلمها بشدة، واعترفت له بأن ما أصابها كان من أجل محاولتها اسقاطه في الدنس. ومع ذلك ترفق بها كمريضة تحتاج لعلاج لا عقاب ولا عتاب، كما كان يفعل دائماً السيد المسيح، مع مرضي الروح والجسد، وهو درس جديد لكل من يقرأ هذه السطور، فيصلي من أجل كل المسيئين إليه. كما علمنا ربنا علي عود الصليب، وكما نفذه القديس اسطفانوس الشهيد الأول (أع ٧).

+ ونالت الشريرة الشفاء، وعرفت رب السماء، وهكذا نقول مع الرسول: «نحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير، للذين يحبون الله» (رو ٨:٢٨).

+ ولما كانت إمرأة الرجل البربري «زركاندس» تُعاني من قروح كثيرة في جسدها، وكانت تصرخ من شدة الألم، ولا تسمع لها معبودتها الشمس» بالطبع، ولما رأت شفاء جاريتها، ألحّت علي



زوجـهـا، لكي يأتي لهـا بالقـديس صـمـوئيل، لكي يصلي لها، لكي تشفي مثلها.

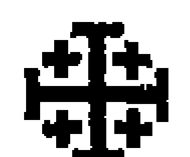
+ ولكن الشـرير أصـرَّ أنه لن يفـعل حـتي لا تغـضب الشمس التي يعبدها. وأمام توسلات زوجته وشدة آلامـهـا، خـضـع للأمر - رغم أنفـه - وصلي لهـا القديس بإيمان وشفيت من دائها، وفرحت براحتها من آلامها الشديدة.

+ ولما شاهد الزعيم البربري ماحدث أمام عينيه، تقدّم للقديس صموئيل، راجياً أن يُسامـسـحه عن كل ما صدرت منه من إساءات ضده.

+ كما شـهـد بعظمة إلهه، القادر علي كل شيء، وعلي البركات والخيرات التي حلت بوجود القديس عنده (كما بارك الرب بيت فوطيفار لوجود يوسف البار في بيته).

إستجابة طلبة البار

+ وطلب البربري من القديس صموئيل أن يصلي الي



الرب، لكي يهبه نسلاً، لأن زوجته كانت عاقراً، وكانا كلاهما شيخين، ووعده بأنه في حالة استجابة إلهه له، سيُعيده لبلاده.

+ وصلي القديس بايمان ولجاجة، ليُحقّق للبربري أمله. وفعلاً استجاب الرب له وحقق أمله ورزقه الله بابن، فقرر أن يطلق سراحه، ويعيده الي ديره بسلام.

+ وأصرَّ القديس أن يبقي معه عدة أسابيع أخري، ليرعي جماله وليصلي للرب ليكثر نسلها، كما قام بشفاء العديد من البربر، بصلواته المقبولة لدي الله.

+ وطلب البربري من القديس صموئيل – قبل رحيله – أن يُعلّمه مبادئ المسيحية، فعلمه فعلاً، هو وأهله، ثم اعتقه اعترافاً بجميله.

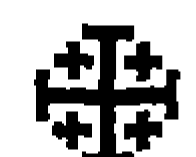
+ وأعد له عدداً من الجمال محملة بالخيرات والهدايا، الي رهبان ديره، الذي وصله بعد ١٧ يوماً، عبر صحراء ليبيا.

+ وأستقبله الرهبان بالفرح والشكر والتسبيح للمسيح، فعاش بينهم، وأرشدهم الي طريق النمو في النعمة.

+ ويذكر سنكسار رينيه باسيه (René Basset)، أن القديسة مريم قد ظهرت للقديس صموئيل بعد عودته من السبي، وقالت له «إن هذا الموضع (الدير) هو مسكني الي الأبد، ولن يعود البربر يطرقوا (يهاجموا) الدير».

+ كما يذكر نفس المصدر (٨ كيهك) أن أحد أولاده الرهبان قد تنيّح - ذات مرة - فلما آتي اليه القديس صموئيل - مع الرهبان - لتكفينه والصلاة عليه، عادت اليه روحه، وجلس وحدث القديس هو والإخوة بما رآه - في تلك اللحظات من عذاب للخطاة، ومن راحةٍ وفرح للقديسين (في الفردوس) ثم عاد ورقد في الرب، فصلوا عليه. بركة صلواته تكون معنا، آمين.

✠ ✠ ✠



الرحيل للعالم الآخر:

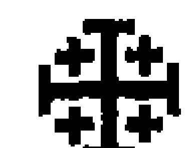
+ وهكذا عاش القديس صموئيل المعترف (القلموني) ٩٨ سنة كاملة، الي أن جاءت ساعته (عام ٦٩٥م) للرحيل للفردوس.

+ وظهر له ملاك الرب - في رؤيا - وأعلن له أنه سيرحل بعد ثمانية أيام بالتمام، بعد مرض قصير.

+ فجمع القديس رهبانه في حب وحنان لتوديعه وللرحيل بسلام.

+ وتقدموا له بطلب أخير، وقالوا له: «يا أبانا: قل لنا كلمة منفعة».

+ فقال لهم: «طوباكم إن صنعتم ثماراً، في هذه الأرض المباركة التي أنعم بها الله علينا (ديره) ولكل من يأتي بعدنا (من الرهبان) وكونوا ثابتين في الوصايا التي قلتها والتي أقولها لكم الآن: كونوا مُثابرين (علي تنفيذ) وصايا الإنجيل، وعاملين بها، ولا تتركوا شيئاً منها».



+ ثم أكد القديس علي أهمية وسائط النعمة من صوم وصلاة واعتراف وتناول من السر الاقدس والقراءات والتأملات والمطانيات والصدقات ...الخ.

+ وظل الرهبان المائة والعشرون محيطين بفراشه، إلي أن حلت ليلة الثامن من شهر كيهك. فأعلن لهم أن أم النور مريم قد أتت اليه، ففرح بها قلبه واستعد للرحيل الفوري.

+ ثم ابتسم وانضم لآبائه. وعطّر المكان بخور طيّب الرائحة، فدفنه أولاده بإكرام، بينما حملت الملائكة روحه الطاهرة الي الفردوس، في جوقة تشدو بالألحان، بقيادة رئيس الملائكة «سوريال». وطوّبته علي جهاده وطهارته، وعلي إيمانه ومحبته لله، فاستحق أن يدخل الي الفرح الأبدي، انتظاراً ليوم المُجازاة. بركة شفاعته وصلواته، تكون معنا، جميعاً، آمين

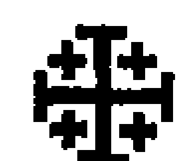
✣ ✣ ✣

دير الأنبا صموئيل المعترف:

+ يقع هذا الدير بمنطقة القلمون، وكان ديراً قديماً، ولكنه تخرب في أوائل القرن السادس الميلادي، وكسته الرمال إلي أن أعاد القديس صموئيل السُكنَي فيه في النصف الأول من القرن السابع الميلادي (عند دخول العرب مصر، وقد تنبأ القديس قبل مجيئهم بعدة سنوات). وله كتابات كثيرة من ميامر ومقالات روحية نافعة.

+ وقد تعرّض الدير للتخريب في نهاية القرن ١٥ م، ولما تولي القمص مينا البراموسي (القديس البابا كيرلس السادس) رئاسته (٤٣ - ٥٩) قام بتجديده، ثم أعترف به كدير رسمي من الأديرة القبطية المعاصرة، كما أضاف اليه الأب «متي المسكين» مجموعة من القلالي للرهبان، أثناء وجوده معهم هناك (قبل وصوله لدير أبي مقار).

+ وحالياً يمكن الوصول اليه عن طريق مغاغة أو الفيوم، أو عن طريق مصر الصعيد الصحراوي.



وحيث نري النهضة المعمارية الحديثة، وتوفير المياه والكهرباء، والسور الحديث والمشاريع الجارية.

+ وتقام القداسات اليومية في كنائس الدير: العذراء، وكنيسة القديس ميصائيل السائح. كما توجد به أجساد القديسين مارجرجس الروماني والشهيد ابسخيرون القليني والانبا صموذيل المعترف، والانبا أبوللو، والأنبا بسادة ... الخ

+ وقد قام قداسة البابا شنودة الثالث - أدام الله حياته - برسامة الاسقف الراحل الأنبا مينا الصموئيلي أسقفاً للدير (٨٥ - ١٩٨٩) ثم قام قداسته برسامة نيافة الحبر الانبا «باسيليوس» (٢٦ مايو ١٩٩١) أسقفاً للدير، أدام الله حياته، ومتّعنا ببركة صلواته، آمين.

تم بحمد الله

الفهرست

الصفحة


هذا الكتاب:
سيرة القديس الأنبا صموئيل المعترف، من مخطوطات
الأديرة القبطية، ومن المصادر الأجنبية القديمة ،
ومن المنشور عن أهم أعمالهما ومعجزاتهما ، كدرس
نافع لكل نفس ، ولشباب اليوم بصفة خا
وهو مقدّم بأسلوب سهل وبسيط وجذ
لكل المستويات، فى مصر وبلاد المهجر،
لسير الآباء الأقباط، التى نشرتها مكتب
أطلب المجموعة كاملة
٣٠ ش شبرا - القاهرة - مصر
تليفون وفاكس : ٥٧٧٧٤٤٨ - ٥٧٥٩٢٤٤ ت : ٥٧٥٨٢٦٢
E-mail: Mahabba5@hotmail.com